@ 534 @ (^ في بيوت أذن ا أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال (36) رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر ا وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة) * * * * ا لنوره من يشاء) يعني : يهدي ا للإيمان بمحمد من يشاء ، وهذا كله معنى ما رواه الضحاك عن ابن عباس ، وفي الآية كلام كثير ذكره أصحاب الخواطر لا يشتغل به ، وهذان القولان هما المعروفان . .

قوله تعالى : (^ في بيوت أذن ا أن ترفع) معناه : توقد في بيوت ، ويقال : المصابيح في بيوت ، والبيوت هاهنا هي المساجد . وقوله : (^ أذن ا أن ترفع) فيه أقوال : قال مجاهد : تبنى ، وقال الحسن : تعظم . يعني : أنه لا يذكر فيها الخنا من القول ، وعن بعضهم : تطهر . .

وقوله : (^ ويذكر فيها اسمه) ظاهر المعنى . .

وقوله : (^ يسبح) وقرئ : ' يسبح ' بكسر الباء ، فقوله بكسر الباء أي : يسبح رجال ، وقوله : ' يسبح ' على مال لم يسم فاعله ، ومعنى يسبح : يصلي . .

وقوله : (^ بالغدو والآصال) أي : بالبكر والعشايا . قال الشاعر : .

(وقفت فيها أصيلا لا أسائلها % أعيت جوابا وما بالربع من أحد) .

وإنما خص البكرة والعصر ؛ لأن صلاة الغداة وصلاة العصر أول ما فرض على المسلمين ، وعن ابن عباس - رضي ا عنهما - أنه قال : صلاة الضحى في القرآن ولا يغوص عليها الأغواص ، ثم قرأ هذه الآية وهو قوله : ((^ بالغدو والآصال) وزعم أن المراد بالتسبيح بالغدو وهو صلاة الضحى ، والمعروف ما بينا ، وهو أن المراد منه صلاة الصبح وصلاة العصر) . .

قوله تعالى : (^ رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر ا) وعن عبيد بن عمير أنه